

# 11- سلسلة الرسل والرسالات آيات الرسل

محمد اسماعيل المقدم

بسم الله الرحمن الرحيم السلف الصالح مثل الصوتيات والمرئيات والبرمجيات. تقدم اكبر الله اكبر الله اله الا الله الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين والعاقبة للمتقين ولا عدوان ظالمين - [00:00:01](#)

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. اللهم صل على محمد محمد وازواجه امهات المؤمنين. وذريته واهل بيته كما صليت على ال ابراهيم انك حميد مجيد - [00:00:51](#)

اما بعد فان من اخطر آآ الاسئلة آآ التي يجب علينا فرضا اكيدا متعينا اه هو اه سؤال كيف نؤمن بالرسل؟ كيف نؤمن بالرسل؟ فان الايمان بالرسل من اركان الايمان - [00:01:11](#)

والانبياء الذين ابتعثهم الله سبحانه وتعالى الى عباده يقولون للناس نحن مرسلون من عند الله وعليكم ان تصدقونا فيما نخبركم به. كما يجب عليكم ان تطيعونا. بفعل ما نأمركم به وترك - [00:01:34](#)

نهاكم عنه. وقد اخبر الله عز وجل في سورة الشعراء ان نوحا خاطب قومه قائلا الا تتقون اني لكم رسول امين. فاتقوا الله واطيعوه وبهذا القول نفسه خاطب رسل الله هود وصالح ولوط وشعيب اقوامهم. بل هي مقالة ودعوة - [00:01:54](#)

كل رسول لقومه. فاذا كان الامر كذلك فلا بد ان يقيم الله عز وجل الدلائل والحجج ابراهيم المبينة او المبينة صدق الرسل في دعواهم انهم رسل الله كي تقوم الحجة - [00:02:20](#)

الناس ولا يبقى لاحد عذر في عدم تصديقهم وطاعتهم رسلا مبشرين ومنذرين لكي لا آآ يعني الا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل. فالايمان بالرسل لابد ان يبنى على ادلة. لان هذا من قضايا الايمان - [00:02:40](#)

واكان الايمان. ولا يجوز ولا ينبغي ان آآ يبنى الايمان على التقليد. انا اؤمن ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم لان لاني وجدت ابائي هكذا يقولون. وانما لابد من ان تعرف الادلة اذا سئلت كيف تثبت - [00:03:00](#)

صدق نبوة محمد صلى الله عليه واله وسلم وسائر الانبياء فلا بد من اتقان الجواب عن هذا آآ السؤال اه لانه من من اوجب الواجبات على العبد اه المؤمن والا اه صدق فينا قول القائل - [00:03:20](#)

عاشوا كما عاش اباؤهم سلفوا واورثوا الدين تقليدا كما وجدوا ويقول الله تعالى لقد ارسلنا رسلنا بالبينات اي بالدلائل والايات البينات التي تدل على صدقهم اه الا ان الدلائل على صدق الانبياء لا تنحصر في نوع واحد بل هي متنوعة وهي كثيرة وقد اه - [00:03:40](#)

عد الذين الفوا في دلائل النبوة نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم ادلة صدقه. فنافت على الالف عند بعضهم. ويمكننا ان نقسم هذه الادلة الى اقسام يضم كل قسم منها مجموعة متشابهة - [00:04:10](#)

اه الدكتور عمر الاشقر هنا ارجع افراد الادلة الى اه خمس اه انواع او خمسة امور. الاول الايات والمعجزات التي يجريها الله تصديقا لرسوله. والثاني بشارة الانبياء السابقين بالانبياء اللاحقين - [00:04:30](#)

والثالث النظر في احوال الانبياء. والرابع النظر في دعوة الرسل. والخامس نصر الله وتأييد لهم. آآ الشيخ سعيد حواء رحمه الله تعالى له محاولة اخرى في رصد هذه الادلة. لا شك انها تلتقي مع - [00:04:50](#)

نفس هذا الكلام لكنها آآ قد اتت بصورة اخرى فانه آآ في كتابه آآ الرسول صلى الله عليه واله آآ اه وسلم يقول كيف نعرف نحن بقرينة البشر رسل الله. ان معرفة الرسول واتباعه يترتب عليه هداية - [00:05:10](#)

واستحقاق ثواب الله. بينما جهلي وكفري به حال وجوده ودعوته لي يترتب عليها بقائي الا ضلالي واستحقاق عذاب الله في الدنيا

والاخرة. لذلك كان مهما جدا ان اعرف كيف اهتدي الى الرسول. وبدون - [00:05:34](#)

معرفة هذا قد يلتبس علي الامر فاعتبروا غير الرسول رسولا فاضل او اجهل الرسول فاعذب. يقول قال وما كنا معذيين حتى نبعث رسولا. لذلك فقد جعل الله للرسول علامات يعرفون بها. هذه العلامات هي اولا - [00:05:54](#)

والصفات الشخصية لصاحب آآ الرسالة. وهذه تلتقي مع الدليل الثالث التي ذكرها الدكتور الاشقر. والذي عنه بقوله النظر في احوال الانبياء. يقول فليس من المعقول ان يكون الرسول كذابا. اذ ان - [00:06:14](#)

الكذاب لا يصدق في الامور العادية. فضلا عن مثل هذه القضية الكبرى. فالاخلاقية العالية سمة لابد منها لانسان مرسل من عند الله.

ليظهر البشر من كل شر. ويدله على كل خير. فاذا ما كان شريرا - [00:06:34](#)

تظهر عليه صفات الاشارة. فاني يجعله الله محل دعوته. كما انه ليس من المعقول ان يكون ابله او غير ذكي، اذ المغفل او عادي الذكاء لا يسلم له الناس عقولهم ولا يستطيع هو ان يقنع - [00:06:54](#)

هذه العقول ومهمة الرسول لا تقوم الا اذا كان اكبر الناس عقلا وفطنة. كي يستطيع اقامة الحجة على الناس كما انه ليس من المعقول ان يدعو الرسول الى شيء ويكون سلوكه مخالفا لما اليه يدعو - [00:07:14](#)

فهو يدعو الى طاعة الله فليس من المعقول ان يعصيه. ويدعو الى ترك معصيته فلا يعقل الا يطيعه اذا كان صادقا. فينبغي اذا ان

يكون مظهرا كاملا للطاعة وترك المعصية. كما انه ليس من المعقول ان يرسل - [00:07:34](#)

ولا تكون عنده امكانية تبليغ الرسالة المكلف بها الى اصحابها وبدون هذا لا تقوم الحجة على الناس. وهذا يحتاج الى شخصية فذة عظيمة. اذ دعوة الرسل ليست كغيرها من الدعوات التي ترضي شهوات البشر. بل هي دعوة مهمتها كبح جماح النفس البشرية وعلى

هذا - [00:07:54](#)

فامام عملية التبليغ عقبات ومخاطر وصعوبات واضطهاد لا يصبر عليها الا صادق مع الله. ثم رسوله هو قدوة البشر في طريقهم الى

الله. فلا بد ان يكون ارقى البشر في كل جانب من جوانب الحياة. وعنده داء - [00:08:21](#)

لمن الحل الامثل للبشر. اذا هذا آآ هو الوجه الاول آآ من ادلة صدق النبوة. الصفات الشخصية صاحب الرسالة. الصفات الشخصية تشمل ايضا الصفات البدنية فالرسل يكونون في اكمل الاحوال وسلامة من حيث سلامة الحواس ومن حيث الاخلاق والقدرات العقلية -

[00:08:41](#)

النسب فهم يبعثون في اشرف انساب قومهم وهكذا في كل خصلة من الخصال يختص الانبياء بذروة وقمة اه هذه اه يعني الخصال.

اما الدليل الثاني فهو المعجزات وهي الامر الخارق للعادة الذي - [00:09:06](#)

يظهر على يد الرسول او النبي. وآآ هذا التعبير عليه تحفظ آآ سبق ان ذكرناه في بحث آآ اصول بلا اصول حينما تكلمنا على خوارق

العادات وقلنا ان الصحيح ان تسم توصف آآ يعني آآ آيات الانبياء بانها آيات الانبياء - [00:09:26](#)

او علامات النبوة او آآ براهين النبوة. لكن كلمة المعجزات لابد ان تقيد بان يأتي بخارق العادة مما يختص بالرسول لان خرقا عاد بمجرد

ليس خاصا بالرسول بل يمكن ان يحصل من للصالحين مثلا في الكرامات او يحصل من بعض - [00:09:46](#)

الممخرتين آآ حتى من غير المسلمين كما ناقشنا ذلك بالتفصيل. اذا فلنستعمل تعبير آآ آيات النبوة او واعلام النبوة او براهين اه النبوة.

اه هذه الآيات علامة على الرسالة. لانها تخرج من عالم الاسباب - [00:10:06](#)

كلها بحيث يعجز الانسان كانسان ان ياتي بها. وذلك ان قدرة الانسان محدودة ضمن قوانين الكون وقدرة الله وحدها هي المطلقة.

فكون الرسول تظهر معه اثار القدرة المطلقة. فذلك دليل على ان - [00:10:26](#)

صلة مع الله. ويخلط الناس عادة بين علامات رسالة الرسول وبين السحر واثار الرياضة الروحية قيم فالسحر والشعوذة نوعان من

العلوم التي تخضع لقوانين هذا الكون وان كانا مجهولين الا للقليل - [00:10:46](#)

من الناس لعالم الروح قوانينه التي من اكتشفها قد تظهر معه بعض اثارها لكنها ما خرجت عنك من الاسباب العادية. اما المعجزة فلا

علاقة لها بعالم الاسباب اصلا. فليست كائر عن علم او تجربة او - [00:11:06](#)

قانون اذ من شروط المعجزة الا يستطيع احد من البشر ان يأتي بها. فمعجزات الانبياء لا يمكن معارضتها هي تختص بالانبياء ولا يمكن  
غير الانبياء ان يأتي بمثلها. يقول ان المعجزة تكون بقدرة الله الذي يقول - [00:11:26](#)  
كن فيكون. ان عيسى عليه السلام كان يبرئ الابرص. وقد يشفى البرص على اعياد طبيب. ولكن الفارق بين الحالتين ان ذلك بقدرة  
الله. اما الطبيب فيعالج بمعرفة القوانين. والاسباب التي بثها الله في الكون - [00:11:46](#)  
ان الانسان يستطيع بذكائه وامكانياته ان يستخرج الماء من اعماق الارض. او ان يركب بالوسائل المعروفة من الاكسجين  
والهيدروجين ماء ولكن الفارق بين الماء المستخرج والمصنوع وبين الماء الذي خرج - [00:12:06](#)  
ضرب عصا موسى او نبع حيث وضع محمد صلى الله عليه وسلم اصابعه كالفارق بين صنع الله وصنع الانسان صنع الله بكلمة كن  
وصنع الانسان بالعمل والجد والالة والفكر والعلم والاسباب - [00:12:26](#)  
القانون بالقانون. وهكذا استطاع الانسان ان يجاوز سطح الارض ويسير بالفضاء. ولكن الفارق بين هذا وبين عروض محمد رسول الله  
صلى الله عليه وسلم الى السماء كالفارق بين كل ما صنع الله صنع الله النبي - [00:12:49](#)  
اتقن كل شيء انه خبير بما تفعلون. فالفارق بين خروج الانسان الى الفضاء ونزوله على القمر ونحو ذلك وبين آآ رحلة المعراج التي  
خرج فيها برسول الله صلى الله عليه واله وسلم الى السماء كالفارق بين كل - [00:13:09](#)  
ما صنع الله وصنع المخلوق العروض كان بكلمة الله وصعود الانسان الى هذا الفضاء كان بالالتقاء بالاسباب. فالمعجزة اذا لا اخلى لاي  
سبب كوني فيها. سواء كان روحيا او ماديا او اي شيء اخر. ومن هنا كانت ذات دلالة - [00:13:29](#)  
كاملة على ان صاحبها رسول الله اذا الصفات الشخصية لصاحب الرسالة ثم ثانيا المعجزات. ثالثا النبوءات. والنبوءات هي الاخبار عن  
المستقبل فكون وقوعها دليلا على صحة دعوى الرسالة. يعود الى ان علم الانسان محدود بالزمان الحاضر والماضي - [00:13:53](#)  
ومحجوب عن المستقبل. حتى الحاضر الانسان علمه به ايضا محدود. فالانسان يعلم ما يقع تحت حسه فقط دون ما غاب عنه من  
المعلومات الحاضرة وكذلك الماضي ليس كل الماضي يستطيع الانسان ان يصل اليه الا بالاسباب دونت مخطوطات او الفت كتب او  
نحو ذلك فيها - [00:14:17](#)  
في الماضي لكن هناك احداث في الماضي السحيق لا يمكن ان يصل اليها الانسان آآ اطلاقا مثل ما حدث آآ قبل خلق والارض بخمسين  
الف سنة حينما امر الله القلم اكتب قال ما اكتب مثلا. وكثير من الاحداث لا سبيل آآ للانسان اطلاقا ان يصل - [00:14:41](#)  
الى كونها ولذلك يستدل بصدق الرسول على انه اخبر عن حقائق حصلت في هذا الماضي آآ البعيد وما كنت لديهم اقلامهم ايهم يكفي  
المرء. فالانسان آآ يعني آآ علمه محدود ومقيد بالزمان الحاضر والماضي - [00:15:01](#)  
لكنه قطعا محجوب تماما عن معرفة ما يحدث في المستقبل. والله سبحانه وتعالى وحده ذو العلم المحيط بكل زمان ومكان. ما كان  
وما يكون. ايضا ما لم يكن لو قدر انه يكون فكيف - [00:15:21](#)  
سيكون. فكون الرسول يخبر عما سيكون ويقع تماما كما اخبر في المستقبل. فذلك دليل على ان له صلة بالله. وكما ان المعجزة تخرج  
عن عالم الاسباب حتى تستصلح دليلا. كذلك هنا المقصود بالاخبار على الغيب. مما ليس له علاقة بنتائج - [00:15:41](#)  
يترتب على مقدمات او توقعات دلت عليها طواع. يعني يعني الانسان قد يتحدث عن المستقبل او يعني يعني يتوقع حصول شيء في  
المستقبل وهذا علم موجود الان بيسمونه يعني علم المستقبليات لكن هذا اظن بينيني على اسباب - [00:16:07](#)  
ظاهرة طبعا هي يمكن ان تخرق. لان الامور قد تتغير تماما. لكن هذا عبارة عن توقع ما يحدث في المستقبل بناء على اسباب حاضرة.  
كما يحدث مثلا في موضوع التنبؤات الجوية هي لا تأتي بنوع من الكهانة لكن برصد في اماكن بعيدة معينة او بالاقمار الصناعية او  
كذا فيقول - [00:16:32](#)  
اه يتوقع حصول سحب كذا غدا او امطار او كذا او كذا. وما داموا يحترمون انفسهم وعقولهم فيقولون يتوقع ومنهم من يستنكف عن  
ان يقول باذن الله. كأن ده باذن الله وان شاء الله ده كلام الدراويش. وهم ناس علميين فيستنكفون - [00:16:52](#)  
ان يعني آآ يقولوا باذن الله وذلك كثيرا ما تخيب آآ توقعاتهم ويخلف الله ظنهم. ولو تأدبوا مع الله واستثنوا لكان خيرا له. المهم علم

المستقبلات بينبني على اسباب مقدمات ونتائج آآ توقعات تدل على - [00:17:11](#)

طوال واه دلالات. هذا يستطيعه كثير من الناس مما اتوا من حكمة وحنكة وخبرة ومعرفة وتجربة هذا ايضا عن طريق اسباب لكن

معرفة المستقبل آآ بدون اي نوع من الاسباب لا يكون الا آآ ممن - [00:17:31](#)

له صلة بالله عز وجل عن طريق الوحي. فيخبر عن الالف الاحداث مما سيحدث في المستقبل ثم تقع تماما كما فآخبر دون ان اه يخرم

منه خبر واحد. كله يقع كما اخبره الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم. ولذلك - [00:17:51](#)

بالذات هناك مؤلفات مستقلة فيها حاولت رصد جميع الاخبار النبوية لعالم العلماء الهند ربما نتوقف ان شاء الله فيما بعد معها قليلا آآ

فصل واتى بما وقع وما لم يقع بعد. لكن كل ما وقع فعلا كان قد اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم - [00:18:11](#)

وفي مئات الاحداث اما الدليل الرابع فهو دليل مهم جدا ايضا وهو الثمرات. الثمرات. يعني آآ اه الثمر الاثر الذي يحدثه الرسل في

البشرية. لا يشتبه مع الثمرة التي يحدثها اي مصلح - [00:18:31](#)

او عالم في العالم كله. يعني فالانبياء لهم بصمات تترك اثارا في آآ تاريخ البشرية آآ لا تشتبه باثار لغيرهم فلا تقع الا من نبي وباجماع

العقلاء في العالم كله من المسلمين والكفار لا يوجد شخص وجد في التاريخ البشري كله - [00:18:55](#)

كان له من الاثار مثل ما لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم من الاثار والثمرات آآ العميقة الاثر اه التي التي طبعها في تاريخ البشرية

كلها. ولعلكم تعرفون كتاب مايكل هارت الامريكي العظماء مائة اعظهم محمد - [00:19:15](#)

محمد صلى الله عليه واله وسلم. فهذا مجرد العقل وصل الى هذا. هو لم يقر بانه رسول الله. لكن هو ينظر بالمقاييس الحسية. آآ من

اعظم الناس اثرا في تاريخ البشرية. فهذا مما توارد عليه كثير من المنصفين حتى من الغربيين مع بقائهم على آآ الكفر - [00:19:35](#)

يقول ان ثمرات الرسول تدل عليه من انسجام دعوته مع قواعد الفطرة الى الاخلاقية العظيمة التي تظهر على اتباعه. كان اه كآن

يحكم الحق القوة. الحق يكون اعلى من القوة. في حين نرى في فيما يسمى - [00:19:55](#)

الحضارة الغربية عندهم الحق هو القوة يعني معي قوة فانا على حق الحق هو القوة مش الحق الحق لآ ما دمت معي قوة فما افرضه

على الناس هو الحق. وهذه البلطجة التي نراها في افاق الكرة الارضية من امريكا واذنابها. هي مظهر من مظاهر هذا - [00:20:23](#)

تفكير آآ يعني الضال الظالم الذي يقهر الشعوب وما رأت البشرية على ايديهم خيرا. واضح؟ اما الانبياء انهم اه فعند الانبياء الحق فوق

القوة. ها كذلك يظهر الوفاء على الغدر. وان كان في الغدر منفعة. حتى لو في الغدر منفعة لكن الشرع الشريف ودعوة الانبياء -

[00:20:45](#)

تأبى تماما يعني آآ الغدر. حتى لو بطرفة عين لما الرسول عليه الصلاة والسلام آآ اشار الى او في كلامه لبعض الصحابة ان يقتل رجلا

معينا اه كان منافقا. فلم يفهم الصحابي ذلك فلم يفعل شيئا - [00:21:12](#)

فبعد ذلك بين له النبي عليه الصلاة والسلام ما اراد فقال له يا رسول الله كان يكفي انك يعني ايه معناها آآ تغمز لي بعينك غمزة آآ

افهم منها فانفذ الحكم فيه. قال ما كان لنبي ان يكون له خائنة عين او اعين ابدا. وجاء في - [00:21:31](#)

حديث هرقل وسألتك هل يغدر؟ فذكرت لا ان لا. الانبياء لا يغدرون. انما يعرفون الوفاء حتى لو كان في الوفاء آآ يعني مضر او في

الغدر آآ مصلحة وتصبح نفس الانسان منضبطة انضباطا كاملا بالخير. فيؤدي الحقوق ويقىم الواجبات. ويعيش - [00:21:51](#)

الله وبالله عادلا في دنياه حريصا على اخرته. تفجرت طاقاته كلها وسارت في طريقها الصحيح. فنى ملكاته العليا كلها وانضبطت

ملكاته الدنيا جميعا. ان ثمرات دعوة الرسول تختلف اختلافا جوهريا - [00:22:14](#)

عن ثمرات اي دعوة اخرى حتى لا تكاد الفطرة تحس بحبسها اذا رأت ثمرات النبوة ان سبب هذه ثمرات لآد ان يكون وراءه عناية

ربانية خاصة. فالآثار والثمرات هذا آآ شئ تقريبا لا ينقطع - [00:22:34](#)

من اعلام النبوة الدائمة. لماذا؟ لان من ثمرات النبوة العلماء. سواء بقى من عصر الصحابة والتابعين وتابعي التابعين وهلم جرة كل من

آآ ظهر منه خير سواء حاكما عادلا او عالما ربانيا او عابدا او ناسكا آآ او آآ - [00:22:54](#)

وكذا من من تحلى بفضائل فما هو الا ثمرة من ثمرات دعوة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم هذا ايضا من الامور المهمة جدا آآ في

آآ تثبيت او اثبات صدق النبوة وهو ثمرات الانبياء - 00:23:14

محرماتهم التي يطبعونها في تاريخ البشرية وما نتج عن دعوته من التسامح والعدالة والنزاهة والاحسان الى المخلوقات كلها ونحو ذلك من محاسن دين الاسلام. الدليل الخامس البشارات يقول ان الانبياء كلهم رسل الله - 00:23:34

الواحد الاحد. وقد يأمر الله الرسول السابق ان يبشر برسول لاحق. فتكون نبوءة للاول وتمهيدا للثاني وليس هذا شرطا في كل رسالة ولكنه متوقع وجوده ومتأكد حصوله وقد يذكر بالبشارة اسم الرسول - 00:23:54

اللاحق او صفاته او كلاهما. والبشارة يستأنس بها اذا وجدت بقية العلامات. فهذه علامات وخمس يتمم بعضها بعضا. نتعرف بها على صدق مدعي الرسالة ونمتحن كل رسالة بها وآآ اذا كان حديثنا عن رسالة النبي آآ الامي العربي محمد صلى الله عليه واله وسلم. هذه -

00:24:14

التي ختم الله بها النبوة. ولكن رسول الله وخاتم النبيين صلى الله عليه وسلم. ونسخ بها كل شريعة سابقة وكلف الانسانية كلها بها بحيث لا يستحق احد رحمته الا اذا التزم بها. ومن لم يلتزم - 00:24:46

استحق عقابه وعذابه. وتم بها انتقال الرسالة من طور القومية ها ان كل امة وكل قوم بعث فيهم رسول خاص بهم. الى طور الانسانية الشاملة اذ ان رسل الله قبل محمد صلى الله عليه وسلم. كان كانوا يبعث الواحد منه الى قومه خاصة. وبعث محمد صلى - 00:25:06

صلى الله عليه وسلم الى الناس عامة. فاصبحت الانسانية كلها ببعثته ملزمة بشريعة واحدة. هي شريعة وليس امام احد من البشر خيار سوى سلوك الطريق الذي هدى اليه. والا فانه يكون من الضالين. فبمعنى - 00:25:32

رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم سدت كل الطرق التي تؤدي الى الجنة ما عدا طريقا واحدا هو على رأسه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم. ولما كانت هذه الرسالة المحمدية - 00:25:52

لها مثل هذه الاهمية. جعل الله عز وجل فيها ومعها من واضحات الادلة ومشرقات البراهين الكبير بحيث لا يبقى معه حجة لمحاج او شبهة لاحد. نعود الى مدارس اه هو طبعا اه - 00:26:09

يعني الدكتور اشقر هنا اه جمع الايات بصورة اخرى اه صنفها الى الايات المعجزات ثم البشارة ثم النظر في احوال الانبياء ثم آآ النظر في دعوة الرسل. النظر في دعوة الرسل هو ما عبر عنه الامام ابن القيم - 00:26:29

في موضع اخر حيث قال بجانب ان هذه الادلة كلها الايات والبشارات والنبوءات والثمرات والصفات شخصي الانبياء وغيرها جلب ان هذه كلها تشهد للشريعة فان الشريعة ايضا تشهد بنفسها وهذا من - 00:26:49

الاقوى الادلة على آآ صحة دين الاسلام. ان الشريعة نفسها تشهد لنفسها. بمعنى ان لو اي عاقل آآ تأمل وكلمة الشريعة هنا بالمعنى العام معنى الدين. يعني تشمل عقيدة واخلق واحكام آآ عبادات وكل كل ما جاء به - 00:27:09

الوحي الشريف فهو يطلق تحت كلمة الشريعة بالاستعمال العام. فالشريعة نفسها تشهد لنفسها. فان من تأمل الشريعة لاي جانب من جوانبها بعقل وبانصاف فانه يدرك ان هذا لا يمكن الا ان يكون من عند الله. من اي زاوية تنظر للاسلام فواكه البناء - 00:27:29

الرائع الرائق العظيم من اي الجهات اتيته وجدت فيه ما يدل على انه من عند الله عز وجل ولا يمكن ان يكون من نتاج البشر. آآ تنظر للعبادات تنظر الى النواحي الاجتماعية. تنظر الى - 00:27:49

الاخلاق انتظروا الى وضعية المرأة في الاسلام تنظر الى كذا وكذا من خصائص الشريعة تجد ان الشريعة نفسها تشهد نفسها انها عند الله. فهذا تأمل فيما جاء به النبي آآ صلى الله عليه وسلم يعني نفسه. يناقش هنا اولاً او يبدأ الدكتور - 00:28:09

الاشقر بذكر الايات والمعجزات. وآآ يقول الاية في لغة العرب العلامة الدالة على الشيء. والمراد بها هنا ما يجريه الله على ايدي رسله وانبيائه من امور خارقة للسنن الكونية المعتادة التي لا قدرة - 00:28:29

بشري على الاتيان بمثلها. كتحويل العصا الى افعى تتحرك وتوسع. فتكون هذه الاية الخارقة للسنة ان في الكونية المعتادة دليلا غير قابل للنقد والابطال يدل على صدقهم فيما جاءوا به - 00:28:49

تتابع العلماء على تسمية هذه الايات بالمعجزات. والمعجزة في اللغة اسم فاعل مأخوذ من العجز. الذي هو زوال القدرة عن الاتيان

بالشيء من عمل او رأي او تدبير. ويعرف الفخر الرازي المعجزة في العرف بانها امر - [00:29:09](#)

خارق للعادة مقرون بالتحدي سالم عن المعارضة ويعرفها ابن حمدان الحنبلي بانها ما خرق العادة من قول او فعل اذا وافق دعوى

الرسالة. وقارنها وطابقها على جهة تحدي ابتداء بحيث لا يقدر احد على مثلها ولا على ما يقارنها - [00:29:29](#)

وعلى ذلك فان الامور التالية لا تعد من باب المعجزات. يعني لابد للمعجزات اذا استعملنا لفظة المعجزات هي خوارق العادة نقول التي

تختص بالانبياء ولا يقدر عليها غير الانبياء. فلا بد من اذا كان لابد من استعمال لفظ المعجزة او خرق العادة لابد ان نقيدها. اه بانها اه

التي - [00:29:53](#)

اه تختص بالانبياء ولا يشركهم فيها غيرهم. فعلى ذلك بهذه الامور التالية لا تعد من اه باب المعجزات. مثلا الخوارق التي تعطى

للانبياء. وليس مقصودا بها التحدي. المعجزة لابد ان يكون فيها ايه - [00:30:19](#)

تحدي. اما الخوارق التي تعطى للانبياء وليس مقصودا بها التحدي. كنبع الماء من بين اصابع الرسول صلى الله عليه واله وسلم

وتكثيره الطعام القليل وتسبيح الحصى في كفه وايتان الشجر اليه وحنين الجذع اليه وما اشبه ذلك - [00:30:39](#)

ثانيا الخوارق التي اعطاها الله لغير الانبياء ويسمونها المتأخرون كرامات. والذين فرقوا هذا التفريق هم العلماء ماء المتأخرون. اما

المعجزة في اللغة وفي عرف العلماء المتقدمين كالامام احمد فانها تشمل ذلك كله. يقول الدكتور - [00:30:59](#)

الاشقر وقد اطلقنا عليها اسم الاية كما جاء بذلك القرآن الكريم. وهو اسم شامل لكل ما اعطاه لانبيائه بالدلالة على صدقهم سواء اقصد

به التحدي ام لم يقصد ثم يذكر انواع الايات. يقول اذا استقرأنا الايات والمعجزات التي اعطاها الله لرسله وانبيائه. نجدها تدرج -

[00:31:19](#)

تحت ثلاثة امور. العلم والقدرة والغنى. فالخوارق بالمغيبات الماضية والآتية اخبار عيسى قومه بما يأكلونه وما يدخرونه في بيوتهم

واخبار رسولنا صلى الله عليه وسلم باخبار الامم السابقة واخباره بالفتن واشراط الساعة التي ستأتي في المستقبل كل ذلك من باب

العلم هذا من باب الايه؟ العلم اخبار - [00:31:46](#)

اما تحويل العصا افعى وابراء الاكهم والابرس واحياء الموتى وشق القمر وما اشبه هذا فهو من باب القدرة. يبقى قلنا العلم والقدرة

والغنى. وعصمة الله لرسوله صلى الله عليه وسلم من الناس - [00:32:16](#)

وحمايته له ممن اراد به سوءا. ومواصلته للصيام مع عدم تأثير ذلك على حيويته ونشاطه من باب الغنى هذه الامور الثلاثة العلم

والقدرة والغنى التي ترجع اليها المعجزات. لا ينبغي ان تكون على وجه الكمال - [00:32:36](#)

الا لله تبارك وتعالى. ولذلك امر الله رسوله صلى الله عليه وسلم بالبراءة من دعوى هذه الامور. قل لا اقول لكم عندي خزائن الله. ولا

اعلم الغيب. ولا اقول لكم اني ملك. ان اتبع الا ما يوحى الي - [00:32:57](#)

فالرسول صلى الله عليه وسلم يبرأ من دعوى علم الغيب وملك خزائن الارض ومن كونه ملكا مستغنيا عن الطعام والمال والرسول

ينالون من هذه الثلاثة المخالفة للعادة المضطربة. او لعادة اغلب الناس بقدر ما يعطيهم الله تعالى - [00:33:17](#)

فيعلمون من الله ما علمهم اياه. ويقدرون على ما اقدرهم الله عليه ويستغنون بما اغناهم الله به فالرسول آآ ما يؤيدهم الله به من

مظاهر العلم القدرة والغنى انما يكون باقدار الله اياهم - [00:33:41](#)

باعلام الله اياهم او باغناء الله آآ اياهم. وليس بذواتهم واضح ثم يذكر امثلة من آيات الرسل ويبدأ بآية نبي الله صالح عليه وعلى نبينا

الصلاة والسلام يقول دعا صالح قومه الى عبادة الله الواحد الاحد. يقول تعالى ولقد ارسلنا الى ثمود اخاهم صالحا ان اعبدوا الله -

[00:34:01](#)

فكذبوه وطلبوا منه اية تدل على صدقه. قالوا انما انت من المسحرين. ما انت الا بشر مثلنا. فات ان كنت من الصادقين. يقول ابن

كثير ذكر المفسرون ان ثمود اجتمعوا يوما في ناديهم. فجاءهم رسول الله - [00:34:29](#)

صالح فدعاهم الى الله وذكرهم وحذرهم ووعظهم وامرهم. فقالوا له ان انت اخرجت لنا من هذه الصخرة وشاروا الى صخرة هناك.

ناقة من صفتها كيت وكيت وذكروا اوصافا سموها. ونعتوه - [00:34:52](#)

وتعنتوا فيها وان تكون عشراء طويلة من صفاتها كذا وكذا. فقال لهم نبيهم صالح عليه السلام ارايتم ان اجبتكم الى ما سألتكم على الوجه الذي طلبتم اتؤمنون بما جئت به؟ وتصدقوني بما ارسلت به - [00:35:12](#)

قالوا نعم. فاخذ عهودهم ومواثيقهم على ذلك. ثم قام الى مصلاه فصلى لله عز وجل ما قدر له ثم دعا ربه عز وجل ان يجيبهم الى ما طلبوه. فامر الله عز وجل تلك الصخرة ان تنفطر عن ناقة - [00:35:33](#)

عظيمة عشراء على الوجه الذي طلبوا او على الصفة التي نعتوا. فلما عاينوها كذلك رأوا امرا عظيما ومنظرا هائلا وقدره باهرة ودليلا قاطعا وبرهانا ساطعا. فامن كثير منهم واستمر اكثرهم على كفرهم. يقول الله سبحانه وتعالى قال هذه ناقة. يعني بعد ان استجاب الله دعاء صالح - [00:35:53](#)

عليه السلام وخرجت الناقة من الصخرة قال هذه ناقة لها شرك ولكم شرب يوم معلوم. وقال عز وجل قد بينة من ربكم هذه ناقة الله لكم اية. فذروها تأكل في ارض الله ولا تمسوها بسوء. وقد اخبر الله عز - [00:36:24](#)

وجل انها كانت اية واضحة بينة لا خفاء فيها. ولذلك سماها مبصرة. واتينا ثمود الناقة مبصرة. في غاية البيان والوضوح آآ لا خفاء فيها. اما معجزة ابراهيم عليه السلام فقد حطم ابراهيم الهة قومه التي كانوا يعبدونها - [00:36:44](#)

فاشعلوا له النار ورموه فيها. فامر الله جل وعلا النار الا تصيبه باذى وان تكون عليه بردا وسلاما قالوا حرقوه وانصروا الهتهم ان كنتم فاعلين. قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم. وارادوا به كيدا - [00:37:04](#)

فجعلناهم الاخسرين ومن الايات التي اجراها الله على يد ابراهيم عليه السلام احياء الموتى. وقد قص الله علينا خبر ذلك فقال عز وجل اذ قال ابراهيم ربي ارني كيف تحيي الموتى. قال اولم تؤمن؟ قال بلى ولكن ليطمئن قلبي. قال فخذ اربعة - [00:37:24](#)

من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن يأتينك سعيًا. فامر به بذبح هذه طيور ثم تقطيعها وتفريقها على عدة جبال. ثم دعاها فلبت النداء واجتمعت الاجزاء المتفرقة - [00:37:46](#)

كما كانت من قبل ودبت فيها الحياة وصارت محلقة في الفضاء. فسبحان الله ما اعظم شأنه واجل قدرته. اما نبي الله موسى عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام. فقد اعطاه الله تسع ايات بينات. ولقد اتينا - [00:38:06](#)

موسى تسع ايات بينات. واعظم هذه الايات واكبرها العصا التي كانت تتحول الى حية عظيمة عندما يلقيها على الارض. وما تلك بيمينك يا موسى؟ قال هي عصاي. اتوكأ عليها واهش بها على - [00:38:26](#)

غنمي ولي فيها مآرب اخرى. قال القها يا موسى فالقها فاذا هي حية تسعى قال خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها الاولى. وكان من شأن هذه العصا ان ابتلعت عشرات من الحبال والعصي التي جاء بها سحرة فرعون ليغالبا موسى. قالوا يا موسى اما ان - [00:38:46](#)

تلقيه واما ان نكون اول من القى. قال بل القوا. فاذا حبالهم وعصيهم يخيل اليه من سحرهم ان انها تسعى فاجس في نفسه خيفة موسى قلنا لا تخف انك انت الاعلى واللق ما في يمينك تلقف ما - [00:39:12](#)

انما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث اتى. وعندما عاين السحرة ما فعلته حية موسى علموا ان هذا ليس من صنع البشر. انما هو من صنع الله خالق البشر. فلم يتمالكوا ان خروا امام الجموع - [00:39:32](#)

ساجدين لله رب العالمين. فالقى السحرة سجدا قالوا امنا برب هارون وموسى ومن الايات التي ارسل بها موسى عليه السلام ما ذكره الله في قوله واضمم يدك الى جناحك تخرج بيضاء من - [00:39:52](#)

غير سوء اية اخرى. كان يدخل يده في جيبه. ها وهو درع قميصه. ثم ينزعها فاذا هي تتلألأ لا كالقمر بياضا من غير سوء. اي من غير برص ولا بهاق او بهق. وذكر الله سبع ايات في سورة - [00:40:11](#)

الاعراف هو طبعا الاية ولقد اتينا موسى تسع ايات بينات. فالاية الاولى العصا والثانية آآ يده. آآ اما الثالثة فهي فقد ذكر الله انه اصابهم بالسنين. جمع سنة الجد والقحط. فالسنين هي ما اصابهم - [00:40:31](#)

اه او السنون هي ما اصابهم من الجذب والقحط بسبب قلة مياه النيل وانحباس المطر عن ارض مصر الرابعة نقص الثمرات. ذلك ان الارض تمنع خيرها وما يخرج يصاب بالافات والجوائح. خامسا - [00:40:51](#)

الذي يتلف المزارع ويهدم المدن والقرى. سادسا الجراد الذي لا يدع خضراء ولا يابسة القمل وهي حشرة تؤذي الناس في اجسادهم. ثامنا الضفادع التي نغصت عليهم عيشتهم لكثرة تاسعا الدم الذي كان يصيب طعامهم وشرابهم - [00:41:11](#) يقول تعالى ولقد اخذنا ال فرعون بالسنين ونقص من الثمرات لعلهم يذكرون فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه. وان تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه. الا انما طائرهم عند الله ولكن اكثرهم لا يعلمون. وقالوا مهما تأتينا به من آيات لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين فارسلنا - [00:41:38](#)

عليه متطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم آيات مفصلات فاستكبروا وكانوا قوما مجرمين. هذه الايات التسع التي ارسل بها موسى الى فرعون. والا فالآيات التي اجراها الله على يد موسى اكثر من ذلك. فمن ذلك ضرب - [00:42:05](#) البحر بعصاه وانفلاقه. وان كانت هذه يمكن ان ترجع الى الابه؟ الى العصا. ومن هذا ضربه الحجر آآ ينقل عن اثني عشرة عين. وانزال المن والسلوى على بني اسرائيل في صحراء سيناء. وغير ذلك من الايات - [00:42:25](#)

اما معجزات نبي الله عيسى عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام. فمنها انه كان يصنع من الطين ما يشبه الطيور ثم ينفخ فيها فتصبح طيورا باذن الله وقدرته. حينما قلنا ان المعجزات ترجع الى الابه؟ العلم والقدرة - [00:42:45](#)

والغنى. فالقدرة على احياء الميت او الموتى آآ الله عز وجل هو الذي يقدرهم الانبياء بذواتهم لا يقدرهم على ولكن الله لا ايه يقدرهم والله الذي يمدهم بالعلم وهو الذي يمدهم بالايه؟ بالغنى. فكذلك المسيح عليه السلام حين - [00:43:05](#)

ما كان يصنع ذلك ما كان بذاته هو وانما بتأييد الله وبقدرة الله ولذلك كان آآ يعني آآ يقول الله عز وجل له اذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذني فتنفخ فيها فتكون طيرا باذني وتبرئ الاكمه والابرص باذني واذ تخرج الموت باذني - [00:43:25](#)

فكان يمسح الاكمة فيبرأ باذن الله ويمسح الابرص فيذهب الله عنه برصه. ويمر على الموتى في ناديهم يحييهم الله تعالى ومن آيات المسيح عليه السلام تلك المائدة التي انزلها الله من السماء عندما طلب الحواريون من عيسى انزالها - [00:43:51](#)

كانت على الحال الذي طلبها عيسى عيدا لاولهم واخرهم. اذ قال الحواريون يا عيسى ابن مريم هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء. قال اتقوا الله ان كنتم مؤمنين. قالوا نريد ان نأكل منها وتطمئن قلوبنا ونعلم - [00:44:14](#)

او قد صدقتنا ونكون عليها من الشاهدين. قال عيسى ابن مريم اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا لاولنا واخرنا واية منك وارزقنا وانت خير الرازقين. قال الله اني منزلها عليكم - [00:44:34](#)

من يكفر بعد منكم فاني اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين. ثم اه يذكر آآ اخيرا آيات خاتم الانبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليه. يقول اجرى الله على يد نبينا - [00:44:54](#)

محمد صلى الله عليه واله وسلم معجزات باهرة. وآيات مبصرات. اذا نظر فيها مرید الحق دلته على انها شهادة صادقة من الله لرسوله صلى الله عليه واله وسلم كما يقول الشاعر فيا لك من آيات حق لو اهتدى بهن مرید الهدى كن هواديا. لكن على تلك - [00:45:14](#)

القلوب اكنة فليست وان اصغت تجيب المنادي. فعد العلماء او عد بعض العلماء آيات نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم ثلاثة اى زادت على الف معجزة. وقد الفت فيها مؤلفات. هذا علم مستقل يطلق عليه - [00:45:44](#)

اعلام النبوة. اعلام النبوة. وتناولها علماء التوحيد والتفسير والحديث والتاريخ بالشرح والبيان لا شك اننا حينما نذكر معجزات رسول الله محمد صلى الله عليه واله وسلم فلا بد ان نصددها بمعجزة - [00:46:04](#)

الكبرى وايته العظمى. اعظم اية على الاطلاق. آآ جاء بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وايده الله بها فهي القرآن الكريم. فالاية العظمى يقول واعظم الايات التي يعطيها رسولنا صلى الله عليه وسلم - [00:46:24](#)

بل اعظم آيات الرسل كلهم. القرآن الكريم والكتاب المبين وهو اية تخاطب النفوس والعقول. اية باقية دائمة الى يوم الدين. لا يطرأ عليها التغيير ولا تبديل. يقول تعالى وانه لكتاب عزيز. لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم - [00:46:44](#)

وقد تحدى الله بهذا الكتاب فصحاء العرب وقد كانت الفصاحة والبلاغة وجودة القول هي بضاعة العرب التي نبغت بها. وقد عاد العرب دعوة الاسلام ورسول الاسلام. يعني هم عارضوا الدعوة وابطغضوا هذا الحق - [00:47:12](#)



كان يمكن ان يصيبوا هذه الدعوة في مقتل بان يعارض فسحاؤهم هذا الكتاب. ان يستجيبوا للتحدي وهم كانوا ابغ الناس ويعني افصح الناس. ومع ذلك آآ يقول وكان مقتل هذه الدعوة ان يعارض فسحاؤهم هذا الكتاب - [00:47:32](#) ويأتوا بشيء من مثله ولكنهم عجزوا عن ذلك. يقول تعالى وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا من مثله. وادعوا شهدائكم من دون الله ان كنتم صادقين فان لم تفعلوا انظر الاعجاز. فان لم - [00:47:52](#) افعلوا ولن تفعلوا. تحدي ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة اعدت كافرين. شاء الله سبحانه وتعالى ان تكون معجزة محمد صلى الله عليه وسلم. نمطا مخالفا وجزاة الرسل. وكان الله قادرا على ان ينزل معجزة حسية تذهل من يراها. يقول - [00:48:12](#)

ولئن نشأ نزل عليهم من السماء اية فظلت اعناقهم لها خاضعين. فلو شاء الله تعالى لانزل من سماء اية قاهرة لا يملكون معها جدالا. ولا انصرافا عن الايمان. ويصور خضوعهم - [00:48:42](#) هذه الاية في سورة حسية. فظلت اعناقهم لها خاضعين ملوية محنية. حتى لكأن هذه هيئة له لا تفارقهم ظلت ها فهم عليها مقيمون. من شدة انبهارهم بهذه الاية ولكن الله سبحانه وتعالى شاء ان يجعل معجزة هذه الرسالة الاخيرة اية غير قاهرة - [00:49:02](#) لقد جعل ايتها القرآن منهاج حياة كاملا كاملة معجزا في كل ناحية معجزا في بنائه التعبيري وتنسيقه الفني. باستقامته على خصائص واحدة في مستوى واحد لا يختلف ولا يتفاوت. ولا تتخلف خصائصه كما هي الحال في اعمال البشر. اذ يبدو - [00:49:30](#) لارتفاع والانخفاض والقوة والضعف في عمل الفرد الواحد. المتغير الحالات بينما تستقيم خصائصها القرآن التعبيرية على نسق واحد ومستوى واحد ثابت لا يتخلف. يدل على مصدره الذي لا تختلف وعليه الاحوال. معجزا في بنائه الداخلي وتناسق اجزائه وتكاملها. فلا فلتة فيه ولا - [00:50:00](#)

مصادفة. كل توجيهاته وتشريعاته تلتقي وتناسق وتتكامل. وتحيط بالحياة البشرية وتستوعبها وتلبئها وتدفعها دون ان تتعارض جزئية واحدة من ذلك المنهج الشامل الضخم مع جزئية اخرى ودون ان تصطدم واحدة منها بالفطرة الانسانية. اذ تقصر عن تلبئتها - [00:50:30](#)

وكلها مشدودة الى محور واحد. في اتساق لا يمكن ان تظن اليه خبرة الانسان المحدودة ولا بد ان يكون هناك علم مطلق غير مقيد بقيود الزمان والمكان. هو الذي احاط به هذه الاحاطة - [00:51:00](#) نظمه هذا التنظيم. معجزا في يسر مداخله الى القلوب والنفوس. ولمس مفاتيحها فتح مغاليقها واستجاشة مواضع التأثير والاستجابة فيها. وعلاجه لعقدها ومشكلاتها في بساطة ويسر عجيبيين. وفي تربيتها وتصريفها وفق منهجه بايسر اللمسات. دون - [00:51:20](#) تعقيد ولا التواء ولا مغالطة. لقد شاء الله ان يجعل هذا القرآن هو معجزة هذه الرسالة. ولم يشأ ان ينزل اية قاهرة مادية تلوي الاعناق وتخضعها وتضطرها الى التسليم. ذلك - [00:51:50](#)

ان هذه الرسالة الاخيرة رسالة مفتوحة الى الامم كلها وللاجيال كلها. وليست رسالة مغلقة على اهل زمان او اهل مكان. فناسب ان تكون معجزتها مفتوحة كذلك للبعيد والقريب كل امة ولكل جيل والخوارق القاهرة لا تلوي الا اعناق من يشاهدونها. ثم تبقى بعد ذلك قصة - [00:52:10](#)

تروى لا واقعا يشهد. فاما القرآن فما هو ذا بعد آآ اكثر من آآ اربعة عشر قرنا او او ما يقارب ذلك كتاب آآ مفتوح ومنهج مرسوم يستمد منه اهل - [00:52:40](#)

الزمان ما يقوم حياتهم لو هدوا الى اتخاذه اماما. ويلبي حاجاتهم كاملة ويقودهم بعدها الى افضل وافق اعلى ومصير امثل. وسيجد فيه من بعدنا كثيرا مما لم نجده نحن. ذلك ان - [00:53:00](#)

انه يعطي كل طالب بقدر حاجته. ويبقى رصيده لا ينفد بل يتجدد. اه هنا نقف قليلا مع الاستاذ آآ سعيد حوا رحمه الله تعالى فيما يتعلق باعجاز آآ القرآن الكريم. آآ يقول تحت عنوان المعجزة القرآن - [00:53:20](#) طبعا اعجاز القرآن ده علم مستقل. يعني لابد ان نقرأ او ندرس فيه ندرسه اساسيات هذا العلم. لان اعجاز القرآن هو علم. علم في حد

ذاته اه صنف في المصنفات الكثيرة جدا في القديم والحديث. يقول النبي صلى الله عليه واله وسلم ما من نبي - [00:53:46](#) الا واوتي من الايات. ما مثله امن عليه البشر. وانما كان الذي اوتيته وحيا اوحى اليه فانا ارجو ان اكون اكثرهم تابعا يوم القيامة. ان النبيين عليهم الصلاة والسلام كانت معجزة - [00:54:06](#)

ذاتهم شاهدة على صدق الوحي الذي انزل اليهم وبلغوه اما الرسول محمد صلى الله عليه وسلم فمعجزته كانت في نفس الوحي يعني الانبياء السابقين كانت المعجزات تأتي شاهدة على صدق الوحي. اما رسولنا عليه الصلاة والسلام فمعجزته كانت في ايه - [00:54:26](#)

هي في نفس الوحي. نفس الوحي هو آآ المعجزة. فالوحي نفسه فيه دليل على انه من عند الله عز وجل. اذ هو المعجزة. ولذلك كان آآ ولذلك عندما كان المشركون يطلبون اية كانوا يفتون الى ان الاية - [00:54:52](#)

بين ايديهم. يطلبون اية وامامكم القرآن اعظم اية؟ يقول تعالى وقالوا لولا انزل عليه ايات من ربه قل انما الايات عند الله وانما انا نذير مبين. اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم - [00:55:12](#)

ان في ذلك لرحمة وذكرى لقوم يؤمنون. فانظر الى آآ الجواب اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم هذا اعظم اية القرآن الكريم. واذا كان القرآن باقيا بحفظ الله تعالى. قال عز وجل انا نحن نزلنا الذكر - [00:55:32](#) وانا له لحافظون. فالمعجزة اذا باقية محسوسة. يستطيع كل انسان ان صدق ان ليعرفها ويتيقنها بعلم يقين. بل هو ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم. وما يجحد بايات اتنا الا الظالمون. وهذا القرآن من اين اخذته ذلك على ذاته؟ على شرط ان تأخذه -

[00:55:52](#)

وتطلب الحق فيه بصدق. فالعالم باي علم له علاقة بالقرآن يستطيع ان يرى في القرآن الحق الذي يعلو ان يكون مصدره بشرا. يعني حتى من العجائب آآ انني وانا يعني في سن صغير جدا سمعت عن آآ عالم من علماء - [00:56:22](#)

الموسيقى والصوتيات آآ كما هو لبناني نصراني لكنه اسلم بسبب اية في القرآن هذه الاية هي قوله تعالى ان انكر الاصوات لصوت الحمير. قال هذه لا يمكن ان تصدر الا من خالق البشر. لان بالفعل لا يوجد ان - [00:56:48](#)

ولا اكثر نشانا من صوت الحمار. فالمتخصص في الفن هو الذي يدرك قيمة آآ ما يتعلق بعلمه فلذلك سوف تجد في القرآن الكريم اناسا كثيرين يسلمون كل منهم في يبلغ القمة في تخصص معين فاذا به اذا وقف على - [00:57:06](#)

ما في القرآن من اه مما يتعلق بتخصصه يعني ايه؟ يقهر ويهزم امام القرآن الكريم. فنماذج ذلك يعني والحقيقة ان موضوع اعجاز القرآن موضوع من من اهم الموضوعات. يعني نحن نتألم يعني لو اتينا باي شاب مسلم في الطريق كده وقفناه قلنا له - [00:57:26](#) آآ هذا رجل نصراني او يهودي او ملحد. اثبت له صدق نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ما الدليل على صدق نبوته؟ ما الدليل على ان القرآن من عند الله - [00:57:46](#)

اه للاسف الشديد سيكون الوضع مؤسفا ان الكثيرين انما يؤمنون ايمان اه ايمانا تقليديا. تقليدا للاباء والاجداد فقط لانهم هكذا وجدوا ابائهم اما وجدنا اباؤنا على امة. لكن لابد الاسلام يرفض هذا. الاسلام يرفض التقليد في قضايا الايمان والعقيدة. اسلام يحث -

[00:57:59](#)

على النظر وعلى التدبر وعلى التفكير وعلى اعمال العقول. فهذا مما كرم الله به بني ادم ان خصهم بالعقول والقرآن اية علمية تحث على الاعمال العقل والتدبر والتفكير اتباع الحق بدليله وليس - [00:58:19](#)

بمجرد اه التقليد. فانظر الى هذه العبارة عبارة دقيقة جدا اصطحبها واحفظوها. يقول فالعالم باي علم له علاقة بالقرآن يستطيع ان يرى في القرآن الحق الذي يعلو ان يكون مصدره بشرا - [00:58:39](#)

تعالى ويرى الذين اوتوا العلم الذي انزل اليك من ربك هو الحق ويهدي الى صراط العزيز الحميد فالعالم باللغة العالم باللغة الداء الدراك لاسرارها البصير فيها. يرى ان لغة القرآن ليست بيان - [00:58:59](#)

بشر والعالم باساليب التعبير ومجال البيان ولفترات البلاغة يرى ان ما في القرآن من اسلوب وبيان وبلاغة جل عن طوق البشر. لا يمكن

ان آآ يقول هذا كلام بشر اطلاقا لانه عالم باللغة - [00:59:21](#)

العالم المحيط بالتاريخ المثبت بما كان. سواء قبل نزول القرآن او بعده. يرى ان ما فيه اه من اه خير او من خير ليس مصدره البشر والعالم بالكون قوانين وواقعا يرى ان القرآن ليس من عند بشر اذ ما فيه من علم لم يكن ساعة نزوله - [00:59:41](#)

آآ والعالم بالنفس غرائزها وما يصلحها ويفسدها وما يرتفع بها ويهبط يستطيع ادراك ربانية القرآن. ودي كان موضوع رسالة فضيلة الدكتور محمد عبدالله آآ دراز رحمه الله تعالى. آآ التي يقول فيها الاستاذ استاذنا الدكتور مصطفى حلمي حفظه الله - [01:00:08](#)

آآ يقول ان الدكتور دراز اثبت الاعجاز الاخلاقي للقرآن. هي بالمرّة كانت رسالة باللغة الفرنسية في السوربون والدكتور دراز هذا من العمالقة من عمالقة الازهر والعلماء الافاضل المبدعين آآ الرائعين وآآ يعني - [01:00:33](#)

اه هذه الرسالة معروفة ومشهورة هي ترجمت باللغة العربية. اللي هي اه دستور الاخلاق في القرآن. فيوصف هذا الكتاب بانه بين الاعجاز الاخلاقي في القرآن الكريم. واضح؟ على يد من؟ على يد متخصص في علم الاخلاق. وكان لها صدى واسع وما - [01:00:53](#)

فهذا حتى هذا الجانب القرآن من كان مختصا في العلم وبلغ الذروة فيه هو الذي يخضع لاية القرآن كما كان السحرة سحرة عاود اه اشد الناس تفوقا في علم السحر. ولذلك لما جاءتهم الاية اه علموا ان هذا هم فاهمين الموضوع. يبجي ازاي - [01:01:13](#)

فلما يروا آآ عصا موسى تنقلب الى حية وتفعل ما فعلت فهذا لا يمكن ان يكون الا من عند الله لانه فوق الحيل البشرية. وفوق قدرته البشر. فلذلك تتنبهوا لما صدر به الكلام لانها عبارة في غاية القوة. العالم باي علم له علاقة بالقرآن يستطيع ان يرى - [01:01:33](#)

في القرآن الحق الذي يعلو ان يكون مصدره بشرا. لو اتيت بعالم الفلك وينظر الى الايات التي فيها تعلق بايه؟ بتخصصه فهو الذي يدرك ان هذا لا يكون الا من عند الله تبارك وتعالى. عالم بعلم النبات - [01:01:53](#)

العالم بكذا بجيولوجيا ها يقول والعالم بالتشريع الاجتماعي والجنائي والاقتصادي. وكل الجوانب الاخرى يمكنه معرفة ذلك والعالم بالاخلاق والتربية والسلوك يستطيع ان يرى الله في قرآنه. والعالم بالامم حضاراتها وعمرانها - [01:02:12](#)

والعوامل التي تبنيها وتهدمها يستطيع ان يرى القرآن في مصدره الرباني. والعالم بالكتب السماوية التوراة والانجيل والزابور يدرك ان كتابا يحكم في ادق قضايا الخلاف بين اتباع هذه الديانات ليس مصدره محمدا الذي لم يسمع كتابا ولم يقرأ بل كان نبيا اميا عربيا

صلى الله عليه وسلم - [01:02:38](#)

ان العالم يرى وطالب الحق يرى. ويرى الذين اوتوا العلم الذي انزل اليك من ربك هو الحق. ويهدي الى صراط الحميد ان العالم يرى وطالب الحق يرى. اما المتكبر اما الحاسد اما طالب الدنيا اما - [01:03:08](#)

الظالم اما اعمى القلب المظلم البصيرة. اما هؤلاء فلن يروا لانهم ليسوا اهلا رؤياك ولو شاء الله لاسمعه. يقول تعالى ساصرف عن اياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق. ويقول تعالى واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا.

واجعلنا - [01:03:28](#)

على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي اذانهم وقرا. ويقول تعالى وما يجحد باياتنا الا الظالمون ان مثل هذا النوع من البشر الذي يجحد وقلبه مستيقن يمنعه من الاقرار الكبر والبتر. ها لان البتر غمض - [01:03:58](#)

الحق يعني نعم. ليس لك الى مناقشته سبيل. اذ الحجة وعدمها معه سواء. يقول تعالى وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا. اذ ليس سبب انكاره عدم الحجة. بل السبب في ذاته هو - [01:04:22](#)

الذين عانى منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم. وكل رسول هم من هذه الطبقة العاتية. وليسوا من اولئك الذين الذين يبحثون عن الحق حتى اذا وجدوه عرفوه وقبلوه واعتنقوه. يقول تعالى قد نعلم انه ليحزنك الذي - [01:04:42](#)

فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون. لان النبي صلى الله عليه وسلم وهو اصدق الخلق عليه الصلاة والسلام واصلح البشر آآ كان يتأذى جدا حينما يرى المشركون يصفونه بالكذب - [01:05:02](#)

كان يتألم فيقول له الله سبحانه وتعالى مواسيا له قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون حينما يصفونك بالكذب وانت ابرأ الناس من الكذب يقول الله تعالى له اني اخبرك عما في قلوبهم عن موقفهم الحقيقي من قضية الصدق والكذب. قد نعلم انه ليحزنك الذي -

فانهم لا يكذبون في قلوبهم يعرفون صدقك فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بايات الله يجحدون. والجحود هو ان انكار الحق بعد معرفته. واليك هذه القصة. جاء الوليد بن مغيرة الى الاخنس ابن شريق. فقال ما - [01:05:42](#)

تقول فيما سمعت من محمد صلى الله عليه وسلم. فقال الاخنس ماذا اقول؟ قال بنو عبدالمطلب فينا الحجاب قلنا نعم. قالوا فينا السنانة خدمة الكعبة. قلنا نعم. قالوا فينا السقاية - [01:06:05](#)

سقاية الحجيج؟ قلنا نعم. يقولون فينا نبي ينزل عليه الوحي. والله لا امنت به ابدا هذا هو نمط الناس الذين لم يؤمنوا بالقرآن. ليس لهم عذر ولا مستمسك. وانى يكون لهم عذر وتحدى المعجزة - [01:06:24](#)

يقرع اذانهم وهم صامتون ام يقولون افتراه؟ قل فاتوا بعشر سور مثله مفتريات اكدبوا وهاتوا مثل سوره. ولكنهم لم يفعلوا. وحتى الذي ادعى النبوة والوحي كمسيلمة. لم يتكلم ليعارض القرآن بل كان يعترف ان القرآن وحي سماوي. كان يدعي انه اشرك مع النبي في النبوة. هو ما جحد - [01:06:43](#)

ولكنه تكلم ليقللها وانى يوحى اليه ولكنه لم يتحدى بوحيه. وان كنتم في غيب مما على عبدنا فاتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين. فان لم تفعلوا ولن - [01:07:15](#)

لقد تحداهم ان يفعلوا وقال لهم لن تفعلوا ولم يفعلوا اليس في ذلك عجب عجب لان من عاداتهم المساجلة والمعارضة. العرب كان عندهم حمية. كيف يحصل مثل هذا التحدي؟ الصارخ؟ اه ثم - [01:07:35](#)

ولم يستجيبوا له لن يستجيبوا الا للعجز وهم افصح الفصحاء وابلغ البلغاء. لقد تحداهم ان يفعلوا وقال لهم لن تفعلوا ولم يفعلوا اليس في ذلك عجب؟ عجب لان من عاداتهم المساجلة والمعارضة. فلم يسجلوا هنا - [01:07:55](#)

ولم يعارضوا. وعجب لانهم امة البيان وبهتوا امام البيان. وعجب لانه ان فعلوا كل شئ من اجل القضاء على الدعوة الجديدة. وسكتوا عن ابسط الاشياء وهو الكلام. وعجب ان وراث الكلام من شعرائهم وائمة البيان عندهم اصبحوا مسلمين. كحسان والخنساء وبجير وكعب - [01:08:18](#)

والحطيئة ولبيد وهم الاعلم باللغة والابصر فيها. ولبعضهم لسان اشد من السيف. ومع ذلك كان تفهموا السكوت ثم التسليم. اليس عجب ان تجد الخنساء الشاعرة وهي التي قالت لحسان بن ثابت في سوق عكاظ حين ان - [01:08:48](#)

تلاها لنا الجففات الغر يلمعن في الضحى واسيافنا يقطرن من نجدة دما. ولدنا بني العنقاء وابني محرق فاكرم بنا خالا واكرم بنا بنمي. قالت له لحسان ضعفت افتخارك ابرزته في ثمانية مواضع. قال وكيف؟ قالت قلت لنا الجففات والجففات ما دون العشر. ولو ولو قلت الجفان لكان - [01:09:08](#)

اكثر وقلت الغر والغرة البياض في الجبهة. ولو قلت البيض لكان اكثر اتساعا وليس فقط في الجبهة. وقلت يلمعن واللمع شئ يأتي بعد الشئ. ولو قلت يشرق لكان اكثر. لان الاشراق ادوم من اللمعان. وقلت - [01:09:38](#)

الضحى ولو قلت بالعشية لكان ابلغ في المديح. لان الضيف في الليل اكثر طرقا وقلت اسيافنا والاسياف دون العشر. ولو قلت سيوفنا كان اكثر. وقلت يقطرنى فدلت على قلة القتل ولو قلت يجريين لكان اكثر الانصباب الدم. وقلت دما والدماء اكثر من الدم. وفخرت - [01:10:00](#)

ان ولدت ولم تفتخر بمن ولدوك فانظر النقد الادبي عند اه الخنساء وهي تنتقد اه شعر حسان ابن ثابت رضي الله تعالى عنه. هذه نفسها النقادة الشاعرة التي ملأت الدنيا نحيبا على اخيها صخر. تفقد اولادها الاربعة في الاسلام بمعركة واحدة - [01:10:29](#)

فلم تذرف دمعة بل تحمد الله لقد امنت بالقرآن وغير القرآن اعماقها. لقد شعر العرب اقحاح يوم ذاك ان هذا القرآن الذي يسمعونه لم يخرج من بشر كانوا يحسون هذا في اعماقهم سواء في ذلك مؤمنهم - [01:10:53](#)

وكافرهم. وهك هذين النصين عن مؤمن وكافر. روي ان ابا بكر رضي الله عنه وكان انسب العرب واعلمهم بلغاتها واشعارها وامثالها. سأل اقواما قدموا عليه من بني حنيفة عن كلام مسيلمة وما - [01:11:13](#)

كان يدعيه قرآنا فحكوا له. فقال ابو بكر سبحان الله ويحكم ان هذا الكلام لم يخرج عن يعني ما خرج عن الا يعني عن رب لا يرقبون فيكم الا ولا ذمة. فاين كان يذهب بكم؟ اين عقولكم؟ فانظر مفهوم كلامه وشعوره ان القرآن خارج من الله - [01:11:33](#)

ليس من بشر. وروي ان الوليد بن المغيرة المخزومي جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم. فقرأ عليه القرآن فكأنه رق له فبلغ ذلك ابا جهل فاتاه فقال يا عم ان قومك يريدون ان يجمعوا لك مالا ليعطوكه لئلا تأتي محمدا - [01:11:58](#)

تعرض لما قاله. فقال الوليد قد علمت قريش اني من اكثرها مالا. قال ابو جهل فقل فيه قولاً آيبلغ قومك انك كاره لها قال وماذا اقول؟ فوالله ما فيكم رجل اعلم بالشعر مني ولا برجزه ولا بقصيده ولا باشعار الجن - [01:12:18](#)

والله ما يشبه الذي يقول شيئا من هذا. ووالله ان لقوله حلاوة وان عليه لطاوة. وانه لثمر اعلاه مغدق اسفله وانه ليعلو ولا يعلى. وانه ليحصم ما تحته. قال لا يرضى عنك قومك حتى تقول فيه - [01:12:41](#)

قال فدعني حتى افكر. فلما فكر قال هذا سحر يؤثر. يآثره عن غيره ولما اجتمعت قريش عند حضور الموسم قال لهم الوليد ان وفود العرب ترد فاجمعوا فيه. رأيا لا - [01:13:01](#)

ايكذب بعضكم بعضا. فقالوا نقول كاهن. قال والله ما هو بكاهن ولا هو بزمزمته ولا سجعه. قالوا مجنون. قال ما هو بمجنون مجنون ولا بخنقه ولا وسوسته. قالوا فنقول شاعر. قال ما هو بشاعر؟ قد عرفنا الشعر كله. رجزه - [01:13:21](#)

فهزه وقريضه ومبسوطه ومخبوطة. قالوا فنقول ساحر. قال ما هو بساحر. ولا نفسه ولا عقده عقده. قالوا كما نقول قال ما انتم بقائلين من هذا شيئا الا وانا اعرف انه لا يصدق. اي شيء هتقولوه ما ينطبق عليه. وانه اقرب - [01:13:41](#)

قول انه ساحر وانه سحر يفرق بين المرء وابنه وابنه والمرء واخيه والمرء وزوجاته والمرء وعشيرته فتفرقوا وجلسوا على السبل يحذرون الناس. ان هذا الاحساس بريانية المصدر والتحدي من المصدر نفسه. وظهور العجز قديما وابدا ما ترك لكافر عذرا ولا حجة - [01:14:01](#)

والناس اما صافي الفطرة فيستجيب لاول بارقة نور فيشتعل نور فطرته. واما انسان اصاب فطرة تعقيد وتوهم. سواء بسبب الوراثة او الفكر الخاطى. مثل هذا انما نطالبه بالعلم قبل الحكم - [01:14:31](#)

وبالبحث بعد العلم وسيرى الاية واضحة والمعجزة قائمة من اي ابواب العلم اتاها نكتفي بهذا القدر؟ اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم. سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - [01:14:51](#)

جزى الله فضيلة الشيخ خير الجزاء. ونسأل الله جل وعلا ان يرفع مكانة الشيخ في المهديين. وان يجعله علما من علام الهدى والدين ولا تنسوننا وتنسوا الشيخ من دعوة صادقة بظهر الغيب. وتقبلوا تحيات اخوانكم - [01:15:11](#)

قم في تسجيلات السلف الصالح بالاسكندرية. هاتف رقم صفر ثلاثة فاصل اربعة تسعة اربعة مع ستة خمسة اثنان. والتليفون محمول صفر عشرة واحد ستة اربعة واحد تسعة ثمانية صفر والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [01:15:31](#)